اشتراكه بحرب سنة ١٩٦٧ ، أجاب دايان بحدة وبحسم : « ان من يقول بأني وصلت لاجد كل شيء جاهزا انما يحاول فقط ذر الرماد في العيون »(١٤) .

ولكن دايان يبقى بمعزل ، ومع ذلك فانه يظل الى الابد يحن الى التقدير ، والى الابد يحاول أن يثبت ، ان لم يكن لابيه الذي « احترم » دايان كثيرا « قوة شخصيته » ، فعلى الاقل لاي شبح اخر حل محل ابيه في شخصية دايان المعقدة . واما انفصام شخصيته وهو طفل ، وهو الامر الذي تسبب في حاسة العزلة الداخلية وعدم الاتزان العاطفي (كما يشهد على ذلك عدم مقدرته التامة في الابقاء على أية علاقة عاطفية لمدة طويلة) . ان فصام شخصيته هذا كان دائما نسيبا لوجود عدواني مستعر ، يكاد يكون فريدا من نوعه من حيث صفته التدميرية . وهذه هي الصفة التي توحي الفزع وعدم الثقة في نفس دايان ، وتجعله بمعزل . وقد دل استفتاء شعبي جرى بعد حرب سنة ١٩٦٧ مباشرة في اسرائيل على ان ٢٠ ٪ فقط من الاسرائيليين المقيمين رغبوا في مشاهدة دايان في سدة الحكم(١٥)، وكان معظم الذين عرفوه واشتغلوا معه قد ارتدوا بعيدا عنه . وقد حذر الجنرال يتسحاق تساديه ، قائد البالماخ ، الذي عرف دايان عن كثب ، بقوله ان دايان « هو الرجل في اسرائيل الاكثر خطرا . على المرء ان يراقبه باستمرار . فهو رجل لا يعرف التردد ولا يعرف كبح جماح نفسه ، ولا يعرف الاخلاق . انه قادر على عمل أي شيء »(١٦) . ربما كانت تلك هي الصفات التي تجعل دايان ان يكون ما هو كائن ، فهو ليس شخصية مثيرة للشفقة ، وغير متزنة ، ومنعزلة نوعا ، فحسب ، بل بحكم طبيعة السلطة التي يحملها نفسها ، ومشاعره الازدواجية التي يوحي بها ، انه بكل تأكيد رجل مثير للمخاوف ، وبالنسبة لما هو كامن ، انه في الحقيقة رجل بالغ الخطورة .

تقييم عسكري : اذا حكمنا على دايان من خلال تجاربه العسكرية السابقة الخاصة به ، فانه يشبه على نحو هزيل بشخصيات عسكرية معاصرة . وما تجدر ملاحظته فيما يتعلق بتدريبه العسكري الفعلي الحديث ، هو ان تجاربه هي ابعد ما تكون عن موضع الاثارة أو الاعجاب . وقد رأينا في القسم الاول من هذا المقال كيف ان ظروفه الاجتماعية ، التي اقتضته القيام بأعباء الكيبوتز العائلي واعباء اخرى ، كانت قد حالت دون متابعته لاية دورة رسمية للتعليم العسكري . وهذا بالطبع لا يلغي الافتراض من ان دايان كان في الحقيقة يفتقر الى الحماس لمتابعة دورة رسمية طويلة الامد للتدريب العسكري . فهو بدلا من ذلك ، انضم الى منظمة الهاغاناه الصهيونية بصفة عضو عامل . وان انخراطه في الهاغاناه وتقدمه فيها ، كان متوافقا ، بشكل ظاهري التناقض، مع المد المتصاعد لثورة عرب فلسطين العظيمة . وفي سنة ١٩٣٨ ، كان دايان قد عين مدربا للمعينين الجدد في قوة الهاغاناه الاضافية الخاصة . وقد مضت عليه سنوات عديدة قبل ان توكل اليه اول مسؤولية عسكرية ذات طابع جدي . وفي سنة ١٩٤٨ ، عين دايان (وكذلك يجال آلون) من قبل الجنرال يتسحاق تساديه قائدا لفصيلة من الجند . لقد اظهر نجاحا ثانويا ، ولكنه حتى ذلك الوقت ، ورغم الظروف المؤاتية والفرص، لم يستطع الارتقاء بشكل حاسم فوق أي من المتعاصرين معه من العسكريين . وفي حزيران ١٩٣٥ ، ولدى عودته من انجلترا التي كان حمواه قد ارسلاه اليها ، وجد بانتظاره « فرصا ملائمة » عظيمة لمتابعة دراسته المنهجية ، اذ كانت السيدة ايرلنغ ، ابنة الفرد موند (لورد اول ملكي) قد حاولت تأمين مكان لموشي في احدى كليات اكسفورد . كما استخدم هارولد لاسكي نفوذه لعمل الترتيبات اللازمة لتأمين مكان للصهيوني الشاب في مدرسة الاقتصاد بلندن ، وكما بذل الدكتور حاييم وايزمان الواسع النفوذ كل ما يستطيع من جهد لادخال موشي الى كامبريدج . وأقل ما يمكن قوله هو ان مجال الاختيار امام خريج مدرسة نحال للبنات ، التي وفرت له سنتي دراسة ، كان مدعاة للاعجاب . كان موشي في الحقيقة قد تسجل في مدرسة الاقتصاد اللندنية ، وقد